

تفسير السمعاني

@ 373 @ .

(19) ^ إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون (19)
ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب □ فانتظروا إنني معكم من المنتظرين (20)
وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل (* * * * .
قوله تعالى : (^ ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه) فإن قال قائل : أليس الرسول قد
أتى بالآيات على زعمكم ؟ .

الجواب عنه : بلى ، ومعنى الآية : هلا أنزل عليه آية من ربه على ما نقترحه . .
(^ فقل إنما الغيب □) يعني : علم الغيب □ ، إن شاء أتى بالآية التي تسألونها وإن شاء
لم يأت (^ فانتظروا إنني معكم من المنتظرين) يعني : انتظروا الغيب إنني معكم من
المنتظرين . .

قوله تعالى : (^ وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم) الذوق : تناول ماله طعم
بفمه ليجد طعمه ، فأما الرحمة هاهنا فيها قولان : .
أحدهما : أنها العافية ، والآخر : أنها الخصب والنعمة . .
والضراء فيها قولان : .

أحدهما : أنها الشدة ، والآخر : أنها الجذب والقحط . .
(^ مستهم) أي : أصابتهم . وقوله تعالى : (^ إذا لهم مكر في آياتنا) المكر : صرف
الشيء عن وجهه بطريق الحيلة . قال مجاهد : (^ إذا لهم مكر في آياتنا) أي : تكذيب
واستهزاء . .

وقوله تعالى : (^ قل □ أسرع مكرًا) يعني : أشد أخذًا . ويقال : معناه : إن ما يأتي
من العذاب من قبله أسرع في إهلاككم مما يأتي منكم في دفع الحق وتكذيبه . .
وقوله : (^ إن رسلنا يكتبون ما تمكرون) معناه معلوم . .

قوله تعالى : (^ هو الذي يسيركم في البر والبحر) قرئت بقراءتين : ' يسيركم ' و ' ينشركم ' ،
والمعروف : ' يسيركم ' ومعناه : تسهيل طريق السير عليكم في البر والبحر .
وأما من قرأ : ' ينشركم ' معناه : يبتثكم . وروي عن الضحاك أنه قال : البحر هو الأمصار ،
والبر هو البوادي . وقوله تعالى : (^ حتى إذا كنتم في الفلك) قال أهل